

الفائق في غريب الحديث

قسط الذُّور لو كشف طَبَقُهُ أحرقت سُيُوحَات وَجْهه كل شيء أدرَكَهُ بصره واضِعُ
يدَه لمسيء الليل ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من
مَغْرِبِهَا . الْقِسْطُ : الْقِسْمُ من الرِّزْقِ ; أي يَبْسُطُ لمن يشاء ويقْدِرُه . الطَّبَقُ :
كل غطاء لازم . السُّيُوحَات : جمع سُيُوحَةٍ ; كالغُرَفَات والطُّلُمَات في غُرْفَةٍ وطلُامة .
ويجوز فتح العين وتسكينها . والسُّيُوحَةُ : اسم لما يَسْدِيحُ به ومنها سُدِّحُ العجوز لأنها
تسبِّحُ بهن . والمراد صفات الله جل ثناؤه التي يُسَدِّحُهَا بها المَسْبِيحُونَ من جلاله وعظمته
وقُدْرته وكبريائه . وجهة : ذاته ونفسه . النور : الآيات البَيِّنَات التي نصَّيَهَا أَعْلَامًا
لتشهد عليه وتُطَارِقُ إلى معرفته والاعتراف به ; شبهت بالنور في إنارتها وهدايتها
ولَمَّا كَانَ من عادة الملوك أن تُضَرَّبَ بَيِّنَاتُ أَيْدِيهِمْ حُجُبٌ إذا رآها الرءاؤون علموا
أنها هي التي يَحْتَجِبُونَ وراءها ; فاستدلُّوا بها على مكانهم قيل حجابُه النور ; أي
الذي يُسْتَدَلُّ به عليه كما يستدلُّ بالحجاب على الملك المحتجب . هذه الآيات النيرة .
ولو كُشِفَ طَبَقُهُ ; أي طَبَقَ هذا الحجاب وما يُغَطِّي منه وعُلِمَ جلالُه وعظمته علماً
جلياً غير استدلالٍ لما أطاقَت النفوسُ ذلك ولهلك كلُّ من أدرَكَه بصرُه ; أي أدرَكَه علمه
الجليُّ فشُدِّبَهُ بإدراك البصر لجلائه . لا ينبغي له أن ينام : أي يستحيل عليه ذلك . واضع
يده : من قولهم : وضع يَدَهُ عَنهُ فلان إذا كَفَّ عَنْهُ ; يعني لا يعاجل المسيء بالعقوبة ;
بل يمهله ليتوب